



يا أهل سوريا.. يا أهل حماه.. يا أهل دير الزور.. يا أحرار درعا وباقياس وطفس والمعضمية ودوما وداعل والحراك وحمص والرستن.. يا أيها الشعب الأبي في أرجاء سوريا لماذا يخذلنا العالم؛ إنها منة الله - عز وجل - وكرامته لهذا الشعب الكريم.. كم من محنة في طياتها منح عظيمة وهبّات جزيلة.

نعم.. خذلان الناس لكم كرامة من الله - عز وجل - ..  
ألا يكفيكم أن يكون مولاكم هو الله وحده.. ألا يكفيكم أن يكون حبلكم موصولاً بالله وحده.. ألا يكفيكم أن يكون حسيبكم وكافيكم وحده..  
اقرؤوا قول الله - تعالى - : {ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و يجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين \* و نمكّن لهم في الأرض و نري و فرعون و هم و جنودهما منهم ما كانوا يحدرون}.  
هل عرفتم الآن منة الله عليكم لما أن قدر و هو ذو الحكمـة البالـفة، أـن يـصلـكم بـحبـلـه فـقط و يـعلـق قـلـوبـكم و رـجـاءـكم بـه وـحـدـه لا شـرـيكـ له.

### أيها السوريون: إن خذلان الناس لكم كرامة من الله.

ليعلم الشرق والغرب.. والعالم أجمع.. أن الله ناصركم وإن تأمر الناس عليكم.. وعزّته وجلاله لينصرنكم.. {ولينصرن الله من ينصره}.. وحينها سيعلم الجميع أن لا قوّة تقف أمام قوّة الجبار - جل جلاله - .. وأن لا إرادة تضاد إرادة الواحد القهار.. العزيز الجبار.. {وهو الفاهر فوق عباده}. حينها سيعلم الجميع أنهم لا يملكون لأنفسهم {ضرراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشورا}.. حينها سيعلم الجميع {أن القوّة لله جميـعاً}. نعم هو القوي الذي لا يغلـب.. حينها سيعـلم الجميع أنـهم وإن اجـتمعـوا عـلـى أـن يـذـلـوا شـعـباً سـيـكرـمه الله رـغـمـ أنـوـفـهم أـجـمـعـينـ. فـنـحنـ موـقـنـونـ بـنـصـرـ اللهـ وـتـأـيـيدـهـ وـتـمـكـينـهـ. وـيلـ لـكـلـ مـنـ يـظـنـ أوـ يـزـينـ لـهـ شـيـطـانـهـ أـنـهـ بـتـآـمـرـهـ أـوـ تـخـانـلـهـ سـيـغـيـرـ مـنـ قـدـرـ اللهـ شـيـئـاً.. أـمـاـ نـحنـ السـوـرـيـونـ.. فـنـعـلـمـ أـنـ مـاـ أـصـابـنـاـ لـمـ يـكـنـ لـيـخـطـئـنـاـ.. وـمـاـ أـخـطـلـنـاـ لـمـ يـكـنـ لـيـصـيـبـنـاـ.. وـأـنـهـ لـنـ يـصـيـبـنـاـ إـلـاـ مـاـ كـتـبـ اللهـ لـنـاـ.. وـنـعـلـمـ أـنـ النـصـرـ مـعـ الصـبـرـ.. وـأـنـ الفـرـجـ مـعـ الـكـرـبـ.. وـأـنـ مـعـ الـعـسـرـ يـسـرـاً.. وـأـنـ اللهـ جـاعـلـ لـلـمـسـتـضـعـفـينـ فـيـ الـأـرـضـ

فرجاً ومخرجاً..

نحن السوريون.. نعلم أن من تسلطوا علينا ويعدوا علينا هم أهون عند الله من مثاقيل الذر ولو شاء لأخذهم في طرفة عين بكلمة (كن فيكون)؛ لكنه ي ملي لهم ليزدادوا إثماً.. حتى إذا زاد طغيانهم.. فواح نتنهم.. أخذهم الله بفتحة.. وصب عليهم سوط عذاب..

**أيها السوريون: إن خذلان الناس لكم كرامة من الله.**

لئلا يكون لأحد عليكم ملة بالنصر ولا فضل إلا الله - سبحانه - . حينها لن يقدر أحد أن يستعبدكم ويستقىي عليكم وبذلكم بدعوى نصرته لكم.. عندها ستعيشون - بإذن الله - الحرية الحقيقية.. حرية الخلاص من طغيان البشر وجبروتهم.. حرية عبوديتكم لله - سبحانه - دون أن يضيق عليكم طاغوت أو يحرّف عقيدتكم مفسد.

**أيها السوريون:**

إنكم تدافعون عن الأمة كلها.. تواجهون هجمة بربرة وحشية يقودها القرامطة الجدد مع أسيادهم اليهود.. بتمالق وتواطؤ ما عرفت البشرية مثله عبر التاريخ..

فهنيئاً لكم هذا الشرف وهذه المكانة. وأنتم أهل لها والله.. فقد اختاركم الله لتسكنوا أرضه المباركة.. فلا بد أن تكون تضحياتكم عظيمة.

**أيها السوريون:**

{قل لن يصيّبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون}.. ومن قتل دون نفسه فهو شهيد.. ومن قتل دون عرضه فهو شهيد.. ومن قتل دون ماله فهو شهيد.. ومن قتل دفاعاً عن دينه وعقيدته فهو شهيد.. إنكم تواجهون عدواً لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة.. فلا تهنووا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.. نعم أنتم الأعلون وهم الأذلون؛ {كتب الله للأغلبين أنا ورسلي إن الله قوي عزيز}.

**أيها السوريون:**

هنيئاً لشهادتكم الأبرار هذه المنزلة العظيمة التي منحهم الله إليها، وكم من مؤمن يسألها بصدق لم ينلها بعد. {ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياه ولكن لا تشعرون}.. الله - عز وجل - يريد أن يتذمّر منكم شهداء.. فأي كرامة وفضيلة هذه.. الله - عز وجل - يريد أن يمحض الصف.. ويُفضح المنافقين ويُخزيهم.. ويُطهر المؤمنين ويرفعهم.. ويُحقق الكافرين ويقطعهم؛ {ولا تهنووا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} \* إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس ولیعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين \* ولیمحض الله الذين آمنوا ويُحقق الكافرين} \*  
فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون..

**أيها السوريون:**

إن قضيّتكم عادلة، ومطالبكم مشروعة، وإسقاط نظامكم واجب، نظام الكفر والجهل والبغى والعدوان، والله - عز وجل - لن يضيع عباده ولن يخذلهم..

إياكم أن تتزعزع عزائمكم.. أو يتطرق إلى نفوسكم الشك بوعد الله لعباده المستضعفين بالنصر.. إياكم أن تسمعوا للمخذلين أو المرجفين.. واعلموا أنكم تصنون كراماتكم بدمائكم.. فلا تبيعوا دماء شهدائكم.. ولا دموع أمهاتكم.. واعلموا أن كل مرجف أو متخاصل قد سقط في الفتنة.. ويريدكم أن تسقطوا معه حتى يظهر عليكم عدوكم لا قدر الله..

**أيها السوريون:**

ضعوا نصب أعينكم هذه الآيات:

{كيف وإن ظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون}.  
{لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون}.  
{إنهم إن ظهروا عليكم يرجموكم أو يعذوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً}.

**أيها السوريون:**

هذا شهر الصبر والنصر والدعاء والفتورات..

فالدعاة الدعاة الثبات.. والثبات الثبات.. والصبر الصبر الصبر.. قلوبنا والله معكم.. وأرواحنا تحن إليكم.. ودموعنا تنهمر لنصرتكم.. وسهام الليل والنهر يرفعها الله فوق الغمام ويقول لها: وعزتي وجلالي لأنصرتك ولو بعد حين.  
(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

---

\* كنت قد عنونت المقال ( نحن السوريين .. لماذا يخذلنا العالم ؟ ) ثم عدلت عنوانه بمشورة بعض الإخوة جزاهم الله خيرا

**المصادر:**